ويشيد بجهاد «هؤلاء الافذاذ»[٢٨]. ويتحمس، اشد الحماس، لقرار الحرب في العام ١٩٧٣، ويطالب جميع الدول الاسلامية بالاشتراك في مواجهة اسرائيل، ويقول: «انه في حالة امتناع اي دولة اسلامية، او ترددها، عن الاشتراك في مواجهة اسرائيل، فانه يتوجب على الاقطار الاسلامية الاخرى حثها على التعاون في هذا الامر من طريق توبيخها وتهديدها وقطع العلاقات الرسمية معها»[٢٩]. وهكذا، فالمواجهة ضد اسرائيل هي مواجهة شاملة، احد طرفيها العالم الاسلامي كله، والذي يتعين عليه ان يضع امكاناته كافة لحسم الصراع مع اسرائيل لصالحه. ولذلك نجده يهيب «بالاقطار الاسلامية الغنية بالنفط الاستفادة من هذه الثروة الالهية واتخاذها كسلاح ضد اسرائيل والمستعمرين والامتناع عن بيع النفط للدول التي تقدم العون الى اسرائيل»[٣٠].

من هذا المنطلق الاسلامي، رفض الامام الخميني الاعتراف باسرائيل، مؤكداً ان «الشعب المسلم في ايران وجميع المسلمين والاحرار في العالم لا يعترفون، مطلقاً، باسرائيل؛ واننا سنبقى، دوماً، نحمي وندافع عن الاخوة الفلسطينيين والعرب»[٣١]. وعندما بدأت عملية التفاوض مع اسرائيل، دان الامام «هؤلاء الذين شغلوا انفسهم بعقد الاجتماعات والدخول في المباحثات غير المجدية والفارغة وتركوا المجاهدين الفلسطينيين الشجعان ليقاوموا اسرائيل وحدهم في المعركة»[٣٢]. وفي هذا الاطار، كان منطقياً ان يدين الامام الخميني اتفاقية كامب ديفيد، ووصفها بأنها «مؤامرة تهدف الى اضفاء الشرعية على الاعتداءات الاسرائيلية»، كما اعتقد بأن هذه الاتفاقية «قد غيرت الظروف والاجواء السائدة في المنطقة لصالح اسرائيل وسببت الاضرار للعرب، وان هذه الحالة السائدة سوف لا تقبل من جميع شعوب المنطقة»[٣٣]. وكانت آخر تصريحات الامام الخميني قبل انتصار الثورة الاسلامية بقيادته: «اننا نقف مع المظلومين في كل مكان، وبما ان الفلسطينيين ظُلموا من قبل اسرائيل، فاننا نقف معهم ونساندهم. وسوف نطرد اسرائيل... ولن نقيم معها اية علاقة. ولن تشحن قطرة واحدة من النفط الايراني الى اسرائيل، فيما لو تسلمنا مقاليد الامور»[٣٤].

وهكذا تشاء الاقدار ان يتولى الامام الخميني مقاليد الامور في ايران بعد شهور قليلة من توقيع مصر على اتفاقيتي كامب ديفيد. وتبدو المفارقة، هنا، في ان ايران بدأت تدخل، اذا احتكمنا الى منطق الخطاب السياسي ـ الخميني الى قلب دائرة الصراع العربي ـ الاسرائيلي، كطرف ايجابي يفتح آفاقاً هائلة لدعم النضال العربي في مواجهة اسرائيل، في الوقت عينه تقريباً الذي بدأ مركز الثقل الرئيس (مصر) ينسحب الى خارج دائرته. وفي البداية، بدا الامر كما لو ان جبهة الصمود والتصدي التي شكلت من الدول العربية الرافضة للتسوية السياسية مع اسرائيل على اساس اتفاقيتي كامب ديفيد، قد كسبت دعماً هائلاً بعد انتصار الثورة الاسلامية في ايران. وقامت ايران، على الفور، بطرد الديبلوماسيين الاسرائيليين، وسلمت مقر السفارة الاسرايلية (مكتب الاتصال) في طهران الى منظمة التحرير الفلسطينية. واستقبل ياسر عرفات في طهران استقبال المنتصرين. وفي مقابلة مع الامام الخميني، بعد ثمانية ايام فقط من انتصار الثورة الاسلامية، صرح الامام الخميني قائلاً: «كنا قلنا كلمتنا حول فلسطين... وما زالت وجهة نظرنا على قوتها السابقة، وسوف نولي وجود اسرائيل اهمية اكثر في المستقبل، بعد ان نرمم الخرائب التي ورثناها في بلدنا من عهد الشاه»[٣٥].

غير انه، وفي اتساق تام مع منطق الامام الخميني، بدأت تتضح استراتيجية ايران الجديدة في مواجهة اسرائيل، وهي استراتيجية حملت في طياتها بذور الصدام مع العديد من اطراف المواجهة مع اسرائيل. فاسرائيل قضية اسلامية، وتحريرها لن يتم الا من خلال الوحدة الاسلامية: «فلو كان المسلمون متحدين معاً، لاستطاعوا اغراق اسرائيل فيما لو تولى كل واحد منهم قذفها بسطل من الماء، ومع ذلك فهم عاجزون تجاهها»[٣٦]. ان قضية الوحدة الاسلامية هي التي تحظى بالاولوية في مفهوم